

## الخطبة العشرون

### علامات الإيمان

#### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً طيباً ملء السموات والأرض، وملء ما بينهما، وملء ما شئت يا رب العالمين. اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد كله والشكر كله والثناء الجميل يا إله العالمين..  
أما بعد:

(1) قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات: 15 / 49].

(هُمُ الصَّادِقُونَ) 1- آمنوا بالله ورسوله، 2- عدم الشك أو الارتياب في أوامر الله، وفي وعد الله سواء كانت جنة أو نار أو علامات الساعة أو غيبات، 3- وجاهدوا بكل ما أوتوا في سبيل نشر هذا الدين وتطبيقه على أنفسهم وأهلبيهم، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإعلاء كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله.

(2) قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: 8 / 2-4].

1- إذا ذكر الله عز وجل وجلت قلوبهم، 2- وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً، 3- وعلى ربهم يتوكلون، 4- الذين يقيمون الصلاة حق إقامتها، 5- ومما رزقناهم ينفقون، زكاة، وصدقة، وعلى أنفسهم وعلى أهلهم. وفي سبيل الله طيبة بها أنفسهم.

- هؤلاء لهم ثلاث جوائز من الله تعالى: 1- لهم الدرجات العلى عند الله تعالى، 2- ومغفرة من الله تعالى، 3- ورزق كريم، من كرم وجنات ورفعة منزلة وحرور عين، وما لا يعلم به إلا الله سبحانه وتعالى.

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها» مسلم - الترمذي، وعن أم فروة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «أحب الأعمال إلى الله عز وجل تعجيل الصلاة لأول وقتها» حم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يا فلان ألا تحسن صلاتك؟ ألا ينظر المصلي إذا صلى كيف يصلي؟ وإنما يصلي لنفسه، إني والله لأبصر من ورائي كما أبصر من بين يدي» مسلم - النسائي.

وعن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «من نسي صلاة أو نام عنها فكفارتها أن يصليها إذا ذكرها» متفق عليه.

### - من العلامات التي جاءت في هذه الآيات السابقة:

- 1- الإيمان بالله ورسوله، وهذا يدخل فيه أركان الإيمان الستة ويدخل فيه ما جاء من الله ورسوله من الأحكام والأوامر والفرائض، واجتناب النواهي والحرام.
- 2- عدم الشك والارتياب، وهذا معناه الإيمان بالغيبات التي جاءت من الله ورسوله ﷺ والتصديق بها، والغيبات معناها: 1- الأخبار المستقبلية في الدنيا، 2- أخبار القبر وحياة البرزخ، 3- أخبار الساعة ويومها، 4- أخبار البعث والنشور

وكل ما يتعلق بالآخرة، من الحساب والصراف والجنة وما فيها والنار وما فيها،  
5- أخبار الحوادث السابقة، وقصص الأنبياء والأمم السابقة.

3- الجهاد بالأموال والأنفس في سبيل الله، دليل الإيمان هو الجهاد، دليل التصديق هو الجهاد، دليل اليقين بما عند الله هو بذل المحسوس والملموس في سبيل الله.

قال ﷺ: «عليك بتقوى الله تعالى ما استطعت، واذكر الله عند كل حجر وشجر، وإذا عملت سيئة فأحدث عندها توبة، السر بالسر والعلانية بالعلانية» (حم في الزهد - طس - عن معاذ).

قال ﷺ: «أوصيك بتقوى الله فإنه رأس كل شيء، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام، وعليك بذكر الله بتلاوة القرآن فإنه روحك في السماء وذكرك في الأرض» (حم - عن أبي سعيد).

قال ﷺ: «اعبدوا الرحمن وأطعموا الطعام وأفشوا السلام تدخلوا الجنة بسلام» (ت - عن أبي هريرة).

قال ﷺ: «أيما مسلم كسا مسلماً ثوباً على عري كساه الله من خضر الجنة، وأيما مسلم أطعم مسلماً على جوع أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة، وأيما مسلم سقى مسلماً على ظمأ سقاه الله تعالى يوم القيامة من الرحيق المختوم» (حم - د - ت عن أبي سعيد).

قال ﷺ: «طوبى للسابقين إلى ظل الله، الذين إذا أعطوا الحق قبلوه، وإذا سئلوا بذلوه، والذين يحكمون للناس بحكمهم لأنفسهم» (الحكيم - عن عائشة).

قال ﷺ: «ألا أدلكم على ما يكفر الله به الخطايا ويزيد به في الحسنات، إسباغ الوضوء على المكروهات وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة» (ه - عن أبي سعيد).

قال ﷺ: «من صام رمضان وصلى الصلوات وحج البيت كان حقاً على الله أن يغفر له إن هاجر في سبيل الله أو مكث بأرضه التي ولد بها» (ت - عن معاذ).

قال ﷺ: «ما عمل ابن آدم شيئاً أفضل من الصلاة وصلاح ذات البين وخلق حسن» (التاريخ للبخاري - شعب الإيمان للبيهقي - عن أبي هريرة).

قال ﷺ: «من أعان مجاهداً في سبيل الله أو غارماً في عسرتة أو مكاتباً في رقبتة، أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله» (حم - ك - عن سهل بن حنيف).

قال ﷺ: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن» (حم - ت - والدارمي - ك - هب - ن - طب - معاذ بن جبل، وقال ت: حديث حسن).

وعن أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاثاً أقسم عليهن: ما نقص مال عبد من صدقة، ولا ظلم عبدٌ مظلمة فصبر عليها إلا زاده الله عز وجل بها عزاً، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح له باب فقر» صحيح - طب.

4- تفاعل القلب والعقل مع آيات الله سبحانه وأوامر الله تعالى، وقول أهل العلم: العبادة القلبية؛ من الخوف والرجاء والخشية والرغبة والإنيابة أي: الرجوع إلى الله تعالى، الرجوع إلى أحكامه وأوامره وتحكيمها في حياتنا، والرجوع عن المعاصي بهجرها وتركها والاستغفار منها والتوبة مما فعلناه من الحرام والآثام. والتوكل على الله والرضا بما قسمه الله لنا، والصبر على المكاره.

5- الالتزام مع النبي صلى الله وسلم وبارك عليه، الالتزام الجسدي الحسي، ذهب بذهابه صلى الله وسلم وبارك عليه، بقي الالتزام بأوامره، والالتزام بسنته، ومحبتة، ومحبة ما جاء به، والإيمان به، والصلاة عليه، والدعاء بأن يحشرنا ربنا تحت لوائه يوم القيامة. آمين.

قال ﷺ: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب

إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار» (حم - ق - ت - ن - ه - عن أنس).

### - من علامات الإيمان:

1- الإنفاق في سبيل الله، هذا أبو بكر كما يروي عمر رضي الله عنهما قال: «أمرنا رسول الله ﷺ يوماً أن نتصدق ووافق ذلك مالاً عندي فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً، فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله ﷺ: «ما أبقيت لأهلك؟ قلت: مثله، وجاء أبو بكر بكل ما عنده، فقال رسول الله ﷺ: يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك؟ قال: أبقيت لهم الله ورسوله، قال عمر: لا أسبقه إلى شيء أبداً». (د - ت - الدارمي - ك - البيهقي).

- تصدق أبو طلحة بأرض بيرحاء، وأخرج الشيخان عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان أبو طلحة رضي الله عنه أكثر الأنصار بالمدينة مالاً من نخل، وكان أحب أمواله إليه بيْرْحَاء، وكانت مُسْتَقْبَلَةَ المسجد وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب. قال أنس: فلما نزلت هذه الآية: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ نُنفِقُوا مِمَّا نَحِبُّونَ﴾، قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن الله تعالى أنزل عليك: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ نُنفِقُوا مِمَّا نَحِبُّونَ﴾ [آل عمران: 29 / 3]، وإن أحب مالي إلي بيْرْحَاء، وإنها صدقة لله تعالى، أرجو برّها وذخرها عند الله تعالى، فَضَعَهَا يا رسول الله حيث أَرَاكَ اللهُ، فقال رسول الله ﷺ: «بِخِ ذَلِكَ مال رَابِحٍ، ذلك مال رابح!» كذا في الترغيب (2 / 140)، وزاد في صحيح البخاري بعده: «وقد سمعت ما قلت، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين»، فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله، فقسّمها أبو طلحة في أقاربه، وبني عمه.

- من أقرض الله تعالى... قصة بيع أبي الدحداح بستانه بنخلة في الجنة، أخرج أحمد والبخاري والبيهقي والدارمي والترمذي والحاكم عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن

لفلان نخلة وأنا أقيم حائطي بها، فمره أن يعطيني حتى أقيم حائطي بها، فقال له النبي ﷺ: أعطه إياها بنخلة في الجنة، فأبى!

قال: فأتاه أبو الدحداح فقال: بعني نخلتك بحائطي، قال: ففعل، فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! ابتعت النخلة بحائطي، فاجعلها له فقد أعطيتكها، فقال ﷺ: «كم من عذق رداح لأبي الدحداح في الجنة» قالها مراراً... قال: فأتى امرأته فقال: يا أم الدحداح! أخرجي من الحائط، فإني قد بعته بنخلة في الجنة، فقالت: ربح البيع -أو كلمة تشبهها- (كذا في الإصابة (4 / 59) - قال الهيثمي (9 / 324) رواه أحمد، والطبراني ورجالهما رجال الصحيح. انتهى.

- تحمل الصحابة رضي الله عنهم الشدائد والأذى في الدعوة إلى الله، تحمل أبي بكر الصديق رضي الله عنه الشدائد، إلحاح أبي بكر رضي الله عنه بالظهور، وخطبته حينئذ وما لقي من الأذى.

أخرج الحافظ أبو الحسن الأثيري عن عائشة رضي الله عنها قال: لما اجتمع أصحاب النبي ﷺ - وكانوا ثمانية وثلاثين رجلاً - ألح أبو بكر رضي الله عنه على رسول الله ﷺ في الظهور، فقال ﷺ: «يا أبا بكر إنا قليل» فلم يزل أبو بكر رضي الله عنه يلح حتى ظهر رسول الله ﷺ وتفرق المسلمون في نواحي المسجد كل رجل في عشيرته. وقام أبو بكر رضي الله عنه خطيباً في الناس ورسول الله ﷺ جالس، فكان أول خطيب دعا إلى الله وإلى رسول الله ﷺ.

وثار المشركون على أبي بكر وعلى المسلمين، فضربوا في نواحي المسجد ضرباً شديداً، ووطئ أبو بكر وضرب ضرباً شديداً، ودنا منه الفاسق عتبة بن ربيعة فجعل يضربه بنعلين مخصوفتين وبحرفهما لوجهه، ونزل على بطن أبي بكر حتى ما يعرف وجهه من أنفه.

وجاء بنو تيمّ عشيرة الصديق رضي الله عنه يتعادون فأجلت المشركين عن أبي

بكر، وحملت بنو تيمم أبا بكر في ثوب حتى أدخلوه منزله ولا يشكُّون في موته، ثم رجع بنو تيمم فدخلوا المسجد، وقالوا: والله لئن مات أبو بكر لنقتلنَّ عتبة بن ربيعة. فرجعوا إلى أبي بكر، فجعل أبوه أبو قحافة وبنو تيمم يكلمون أبا بكر حتى أجاب، فتكلم آخر النهار فقال: ما فعل ﷺ؟ فمسوا منه بألستهم وعذلوه، ثم قاموا وقالوا لأمه أم الخير: انظري أن تطعميه شيئاً أو تسقيه إياه، فلما خلت به ألحَّت عليه، وجعل يقول: ما فعل رسول الله ﷺ؟ فقالت: والله ما لي علم بصاحبك، فقال: اذهبي إلى أم جميل بنت الخطاب فاسأليها عنه، فخرجت حتى جاءت أم جميل فقالت: إن أبا بكر يسألك عن محمد بن عبد الله، فقالت: ما أعرف أبا بكر ولا محمد بن عبد الله، وإن كنت تحبين أن أذهب معك إلى ابنك، قالت: نعم، فمضت معها حتى وجدت أبا بكر صريعاً دَنَفًا، فدنت أم جميل وأعلنت بالصياح وقالت: والله إن قومًا نالوا منك لأهل فسق وكفر! قال: فما فعل رسول الله ﷺ؟ قالت: هذه أملك تسمع، قال: فلا شيء عليك منها، قالت: سالم صالح، قال: أين هو؟ قالت: في دار الأرقم، قال: فإنَّ الله علي أن لا أدوق طعاماً ولا أشرب شراباً أو آتي رسول الله ﷺ.

فأمهلنا حتى إذا هدأت الرجل وسكن الناس، خرجتا به يتكى عليهما حتى أدخلتاها على رسول الله ﷺ، قال: فأكب عليه رسول الله ﷺ فقبله، وأكب عليه المسلمون، وورق له رسول الله ﷺ رقة شديدة. فقال أبو بكر: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ليس بي بأس إلا ما نال الفاسق من وجهي، وهذه أمي برة بولدها، وأنت مبارك فادعها إلى الله، وادع الله لها، عسى الله أن يستنقذها بك من النار. قال: فدعا لها رسول الله ﷺ ودعاها إلى الله فأسلمت. وأقاموا مع رسول الله ﷺ في الدار شهراً، وهم تسعة وثلاثون رجلاً، وقد كان حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه أسلم يوم ضرب أبو بكر رضي الله عنه.

نقرأ في السيرة هذه القصص، ونقرأ أحاديث رسول الله ﷺ، وأنا أو من بها وتأثر بها ولكن لما آتى إلى التطبيق تراني مقصراً، تراني شحيحاً، تراني كسولاً، فلا أتصدق ولا أدفع، البخل والشح قتلاي، أين أنا من أبي الدحداح، أين أنا من أبي طلحة، أين أنا من تأثير القرآن في نفسي، رجل يسمع قوله تعالى: ﴿لَنْ نَأْخُذَ بِكُفْرَتِكُمْ أَلَّا نَكْفُرَ بِكُمْ وَلِئِنَّا لَنَكْفُرُ بِكُمْ لِيَكُونَ لَكُمْ آيَاتٍ﴾ [آل عمران: 3 / 92]، فتراه يخرج من بستانه يخرج من أمواله، يخرج من كل ما يملك، وأنا أسمع قوله تعالى بغير مبالاة، ولا يحرك في ساكننا!

كيف أصل إلى ما وصلوا إليه؟ اللهم ساعدني، رجل يسمع بالجنة وما بها، رجل يأكل تمرات فلما سمع بالجنة وما بها، اشتاق إليها وقال: ما بيني وبين الجنة إلا أن أكل هذه التمرات، بَخٍ بَخٍ، إنها لحياة طويلة ورمى بالتمرات وقاتل حتى قُتِلَ، رحمك الله يا عمير بن حمام، ما استطعت أن تنتظر حتى تأكل التمرات، تعال إليّ وانظر، أنا آكل الدنيا وما فيها وأريد المزيد ولا أشتاق إلا لِغَدٍ آخر لأستزيد من دنياي ومن شهواتي.

ما هي علامات الإيمان عندي؟ هل وجدت يوماً حلاوة الإيمان؟ هل صدحتُ بالحق يوماً؟ هل بلغت رسالة ربي؟!

انظر إلى قصة أبي بكر رضي الله عنه ألا ترى من حديث رسول الله ﷺ: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان.. أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما..»، مضروب مجروح، لم يشكوا في أنه مات، يفيق، ماذا يريد؟ ما فعل رسول الله؟ لم يأكل طيلة يومه ولم يشرب! يفيق، ماذا يريد؟ ما فعل رسول الله؟ والله لا أذوق طعاماً ولا أشرب شراباً حتى أرى رسول الله ﷺ، أين أنا من هذا؟!

يريد أن يصدق بالحق، يريد أن يبلغ رسالة الله ورسوله، لماذا؟ لإيمانه بها، لجهه لإنقاذ الناس من النار، لعلمه بأن الدين هو قضية ومهمة كل مسلم، كل مسلم داعية إلى دين الله، لعلمه بالثواب الجليل الذي أعده الله للداعية، قال تعالى:



﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: 41 / 33].  
سؤال ليس له جواب، لأنه لا أحسن من هذا، لأن الدعاء إلى الله هي وظيفة الرسل، وهل هناك أعظم وظيفة من وظيفة الرسل؟ طبعاً لا، ولذلك من فَعَلَ فَعَلَ الرسل صلوات الله عليهم نال أعلى الدرجات.

ثم يخرج يتهدى بين أمه وأم جميل ليرى رسول الله ﷺ، لا يخاف أحداً ولا يخشى أحداً، ولا يهمه شيء ولا يريد إلا رؤية رسول الله ﷺ. يا الله ما هذا الحب؟! ما هذا الولاء؟! ما هذا التفاني؟! ما هذا الصدق؟! طبعاً إنه الصديق رضي الله عنه وأرضاه. يرى رسول الله ﷺ يشفي صدره وقلبه ويروي عطشه ولكن لا ينسى مهمته، إنه الداعية إلى الله، من المشرك؟ أمه، يا رسول الله ﷺ ادع لأمي بأن يهديها الله، لا يضيع فرصة ولا ينسى وظيفته.

أين أنا من عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أول من صدح بالقرآن في مكة، فقاموا إليه وضربوه حتى كادوا يقتلونه، ما يخاف في الله أحداً.

- ما هي علامات إيماني؟ 1- هل أصبر عن الحرام؟ 2- هل أصبر على الطاعات؟ 3- هل أنفق في سبيل الله؟ هل أنا أدعوا إلى الله؟ 5- هل أزيل شبهة أو أدفع شهوة؟ 6- هل أتضرع إلى الله تعالى؟ 7- هل أتذلل إلى الله سبحانه وأجعل لساني رطباً بذكر الله سبحانه وتعالى؟ 8- هل أحب إخواني؟

قال ﷺ: «إن الله تعالى يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً: فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم. ويكره لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال» (حم - م - عن أبي هريرة).

قال ﷺ: «إن الله تعالى يعجب من سائل يسأل غير الجنة، ومن معط يعطي لغير الله، ومن متعوذ يتعوذ من غير النار» (خط - عن ابن عمر).

قال ﷺ: «إن الله تعالى يقول يوم القيامة: يا ابن آدم، مرضت فلم تعدني! قال: يا رب! كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده؟ أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟ يا ابن آدم، استطعمتك فلم تطعمني! قال: يا رب كيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه؟ أما علمت لو أنك أطعمته لوجدت ذلك عندي؟ يا ابن آدم، استسقيتك فلم تسقني! قال: يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟ قال: استسقاك عبدي فلان فلم تسقه، أما إنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي» (م - عن أبي هريرة).

قال ﷺ: «إن أحببتم أن يحبكم الله ورسوله فأدوا إذا أئتمتم، واصلحوا إذا حدثتم، وأحسنوا جوار من جاوركم» (طب - عن عبد الرحمن بن أبي قراد).

قال ﷺ: «استحيوا من الله تعالى حق الحياء، احفظوا الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، واذكروا الموت والبلى، فمن فعل ذلك كان ثوابه جنة المأوى» (طب عن الحكيم بن عمير).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم

